Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فألفيتك شاخصة بالكواكب ، وهي تبتسم لك . فنزعت عني قيودي وأثقالي ، وعلمت ان منزل النفس فضاؤك . ورغائبها في رغائبك ، وسلامتها في سلامتك ، وسعادتها في الغبار الذهبي الذي تنثره النجوم على جسدك .

في الليلة المبطنة بالغيوم ، وقد مللت غفلتي وجمودي ، خرجت اليك فوجدتك جبارة هائلة ، مسلحة بالعاصفة ، تحاربين ماضيك بحـــاضرك ، وتصرعين قديمك بجديدك ، وتبعثرين ضئيلك بضليعك ، فعلمت ان نظام البشر نظامك ، وناموسهم ناموسك [١] وسنتهم سنتك ، وان من لا يهصر [٢] بأرياحه ما يبس من أغصانه ، يموت مللاً ، ومن لا يمزق بثوراته مـــا يلي من أوراقه ، يفنى خمولاً [٣] ، ومن لا يكفن بالنسيان ما مات من ماضيه كان هو كفناً لمآتي الماضي.

. . .

ما أكرمك أيتها الأرض وما أطول أناتك [٤] .

ما أشد حنانك على أبنائك المنصرفين عن حقيقتهم الى أوهامهم ، الضائعين بين ما بلغوا اليه وما قصروا عنه .

نحن نضج وأنت تضحكين !

نحن نذنب وأنت تكفرين !

---

(١) الناموس : القانون .
(٢) هصر الشيء : كسره .
(٣) الخمول : الكسل .
(٤) الأناة : الحلم ، والانتظار .